Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحد الأمثلة النموذجية على هذه المحاكمات نجده فى دحض ناموس التثليث المسيحى . فالقرآن يرفض هذا الناموس استناداً إلى ما كان محمد يعتقد أنه التاريخ [١] ، وإلى ما يُنسب للمسيح ذاته من قول ينفى به عن نفسه صفة الألوهية . وليس هذا فحسب ، بل إن المسيحيين مدعوون إلى أن « لا يَغْلُوا » فى دينهم فلا يقولوا بما لا يُعقل . ﴿ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ ، وَكَفَىٰ بِاللهِ وَكِيلاً ﴾ [٢] . و﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ [٣] ، ولكنهما كانا بَشَراً كالآخرين : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ [٤] . ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِى الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ [٥] . ولذلك : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ ، إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ، فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ ، وَلا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ، انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ ﴾ [٦] .

يقول المؤلف : وفعل « عَقَلَ » (بمعنى : ربط الأفكار بعضها ببعض ، حاكم ، فهم البرهان العقلى) يتكرر فى القرآن حوالى خمسين مرة . ويتكرر ثلاث عشرة مرة هذا السؤال الاستنكارى ، وكأنه لازمة : « أفلا تعقلون » ؟ والكفار ، أولئك الذين يرفضون الاستماع إلى دعوة محمد ، يوصفون بأنهم « قوم لا يعقلون » لأنهم قاصرون عن أى جهد عقلى يهز تقاليدهم الموروثة [٧] . وهم

---

(١) ينطلق الكاتب من فكرة مسلَّمة عنده وعند كل المستشرقين ، وهى بَشرية القرآن ، وأن محمداً مؤلِّفه ؛ وكل الدلائل تُكذِّب هذه الفكرة الزائفة ، وليس هنا موضع مناقشتها .

(٢) النساء : ١٧١ (٣) المائدة : ٧٥ (٤) المائدة : ٧٥

(٥) المائدة : ١٧ (٦) النساء : ١٧١

(٧) ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ، أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لَا يَعْقِلُونَ * وَمِنْهُم مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ ، أَفَأَنتَ تَهْدِى الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يونس : ٤٢ ، ٤٣) .